بحـــث

علم النفس المدرسي

إعداد

د. فاطمة الزيات

أستاذ مُساعد علم النفس التربوي

كلية التربية بدمياط

جامعة دمياط

2017

علم النفس المدرسي

مقدمة:

عزيزي الدارس إن المعلم يمثل الركن الأول والأساسي من أركان العمل التربوي والتعليمي، فالعملية التعليمية عملية متعددة العناصر والأركان، ويتوقف نجاحها على تكامل العناصر وعملها ضمن منظومة واحدة، فإذا ما انتاب القصور أحد أركان العملية التعليمية (المعلم – المتعلم – المنهج)، واجه المجتمع المدرسي مشكلات وصعوبات كثيرة، والمتعلم هو الركن الثاني ولب العملية التعليمية ، وإن ما يواجهه من مشكلات دراسية وأنماط سلوكية يعتبر عائقاً من معوقات نجاح العملية التربوية، ومن أهم المشكلات الدراسية التي تواجه التلاميذ مشكلة التأخر الدراسي التي تؤثر بالسلب على المعلم والمتعلم وعلى المجتمع أو العجز عن التعلم أو الإدمان للانسياق مع أصدقاء السوء أو لخلافات أسرية أو....... ، الاغتراب النفسي وآثاره النفسية والاجتماعية السلبية على التحصيل الدراسي لدى المُتعلمين .

علم النفس المدرسي:

يقصد بعلم النفس المدرسي school psychology ذلك الفرع من فروع علم النفس التربوي الذي يقدم لإعداد الأخصائي النفسي الذي يعمل داخل منظومة المدرسة ككل. وقد تنبه علماء النفس المدرسيون في السنوات الأخيرة إلى الاختلافات الجوهرية بين هذا التخصص- باعتباره فرع من فروع علم النفس التربوي- وغيره من فروع علم النفس الإكلينيكي والإرشادي العامة التي كان علم النفس المدرسي يُحاكيها في المرحلة المبكرة من نشأته. فالواقع أن علم النفس المدرسي ليس مجرد علم نفس إكلينيكي يُطبق أو يعمل في المدرسة، فالأخصائي النفسي المدرسي لا يعمل في المدرسة فقط ولكنه يعمل من خلالها- على حد قول

أنستازى(Anastasi, 1979) ، فهو يقدم الخدمة النفسية على النطاق المدرسي الكلى، ويستفيد من البيئة المدرسة كوسيط علاجي، ولهذا السبب فإنه في حاجة إلى فهم طبيعة العملية التربوية ومعرفة بفلسفة التعليم وأهدافه ونظامه وطرق إدارة المدرسة بالإضافة إلى بعض المعرفة باستراتيجيات التدريس التي تستخدم داخل الفصول، والموارد المتاحة داخل المدرسة والأدوار المختلفة للمهتمين الآخرين بها

مثال :

دور المعلم والأخصائي الاجتماعي والطبيب ومدير المدرسة، إلخ) حتى لا تتصارع هذه الأدوار وتؤدى إلى خلل فى المنظومة التربوية.

وقد حظي علم النفس المدرسي- باعتباره أحد فروع علم النفس التربوي- باهتمام بالغ في السنوات الأخيرة وتتوافر مصادر رئيسة حول تحديد المهام العامة للأخصائي النفسي المدرسي والتي سيتم عرضها كالتالي :

1-**المهام التشخيصية**: وتحتل هذه المهام حيزاً كبيراً من نشاط الأخصائي النفسي المدرسي ويشمل ذلك تطبيق الاختبارات النفسية،وإجراء المُقابلات مع المتعلمين والمعلمين والوالدين وغيرهم من الذين لهم صلة بالمتعلم، وإجراء المُلاحظات على المُتعلمين في مختلف المواقف المدرسية، ودراسة وتحليل السجل التراكمي لتحصيل الطالب.

2-**تقديم المشورة للمعلمين** وغيرهم من المهتمين بالعملية التعليمية داخل المدرسة، وهذه المشورة قد تتخذ صوراً متعددة الفردية كخدمات التدخل العلاجي ومنها التدخل التربوي

(مثل التعلم التعويضي كتعليم لغة الإشارة للصم ، ولغة برايل للمكفوفين أو التعلم العلاجي كبرامج التعليم القائمة على

التكرار لبطيئي التعلم ، وبرامج فنيات التنبيه العقلي لمُضطربي الانتباه مفرطي النشاط ؛وبرامج قائمة على الذكاءات المُتعددة لخفض الانطوائية ورفع الذكاء الاجتماعي لدى المنطوين وهكذا) وهى الخدمات التي تقدم نتاج التحليل التشخيصي لمُشكلات التلميذ التعليمية.

3-دراسة المشكلات النفسية التي يتعرض لها التلاميذ الذين تتم إحالتهم إليه من المعلم أو الأخصائي الاجتماعي أو مدير المدرسة أو أحد الوالدين ، إلخ.

وتتنوع المشكلات التي تعوق المسار الطبيعي لعمل المدرسة ولعل أهمها المشكلات السلوكية التي تعوق المسار الطبيعي للعمل المدرسي المعتاد (كالعدوان). كما قد تشمل هذه المشكلات صعوبات التعلم سواء أكانت خاصة أم عامة. وقد يحول الطالب للأخصائي النفسي المدرسي بسبب إعاقة مُعينة يعانى منها تتطلب معاملة تربوية خاصة.

كما قد يُحَال إليه الطالب المتفوق الذي يحتاج لخدمة تربوية خاصة في صورة برنامج إثرائي يُلاءمه.

وبالطبع فان الأخصائي النفسي المدرسي لا يتجاوز حدود تخصصه وإعداده المهني فإذا كانت الحالة تحتاج إلى خدمة نفسية متخصصة (كالعلاج النفسي) فانه يتولى إحالتها إلى المتخصص في الميدان(فؤاد أبو حطب وآمال صادق، 2000، ص34-35).

نشأة علم النفس المدرسي:

إذا تأملنا التطورات الاقتصادية والاجتماعية والتقدم العلمي والتكنولوجي التي يمر بها المجتمع لوجدنا أنه لابد من ظهور فروع جديدة من فروع علم النفس لتستطيع مُجابهة تشابك حاجات الأفراد ومشكلاتهم الفردية والاجتماعية وكذلك تلبية حاجات المجتمع المُعاصر ،لتقدم خدمات نفسية وإرشادية وهو ينتمي إلى فرع علم النفس التطبيقي .

مجالات علم النفس Branches of Psychology:

يشير عبد الرحمن محمد (1995)إلى أن فروع علم النفس ظهرت أولاً تحت مُسمى عام علم النفس العام وعلم النفس التطبيقي.

1- **علم النفس العام psychology** :ويُقصد به مجموعة الأسس و المبادىء والقوانين والنظريات التى تحكم علم النفس.

2- **علم النفس التطبيقي Applied Psychology** ويقصد به تطبيق كل هذه الأسس والمبادىء فى مجالات الحياة المُختلفة.

ومن هنا ظهرت مجالات علم النفس أو فروع علم النفس ، يهتم كل فرع منها بدراسة جانب من جوانب الحياة العصرية **كالتالى:**

1- علم النفس التجريبي .

2- علم النفس الحيوان ظهر تمييزاً له عن علم نفس الإنسان.

3- علم نفس المُراهقة .

4- علم النفس الاجتماعي .

5- علم النفس الفسيولوجي .

6- علم نفس الطفل ظهر تمييزاً له عن علم نفس المُسنين .

7- علم النفس الفارقي (علم الفروق الفردية) .

8- علم نفس الشواذ (بالسلب أو بالإيجاب)ظهر تمييزاً له عن علم نفس العاديين .

9- علم النفس الإكلينيكي (العيادي أو العلاجي باستخدام الأدوية).

10- علم النفس التربوي العام وينبثق منه علم النفس المدرسي أي علم تطبيق مبادىء ونظريات ونتائج بحوث علم النفس في المدرسة فوظيفة المدرسة هى تهيئة الظروف المُلائمة لكي ينشأ الأطفال في جو يضمن لهم نمو شخصياتهم من جميع النواحي سواء الناحية الجسمية أو العقلية أو الخُلقية أو الاجتماعية (شاكرقنديل،1993 ؛ فاطمة الزيات ،2007 ؛ محمد أحمد ، 1994) .

<u>* العلاقة بين علم النفس المدرسى والعلوم الأخرى :</u>

أسهمت العديد من المدارس في تشكيل علم النفس المدرسي كالتالي:

<u>إسهامات المدرسة السلوكية فى تشكيل علم النفس المدرسى:</u>

- من أهم علماءها ثورنديك ، و واطسن ، و بافلوف .

- يفسر السلوك وفقاً لها:

مُلاحظة السلوك الظاهري والدراسة الموضوعية لتصرفات الكائن الحي كما تبدو للآخرين، فعلم النفس وفقاً للمدرسة السلوكية هو علم دراسة السلوك، واهتمت بإجراء تجاربها على الحيوان مثل تجارب التعلم والإدراك،ولقد أسهمت المدرسة السلوكية في تشكيل علم النفس المدرسي

عندما فسرت عملية التعلم وبسطتها في أنها مجرد علاقة ارتباطية واقتران بين مثير (مُدخلات التعلم) واستجابة (مُخرجات المُتعلم).

وقد تعرضت هذه المدرسة للعديد من الانتقادات من أهمها:

عدم الاعتراف بوجود المتغيرات الوسيطة (التفاعلات النفسية والأحداث التي قد تحدث للتلميذ وتؤثر على استجابته أو سلوكه) بين المتغيرات المستقلة التي تمثل(المُثيرات)التي يقدمها المعلم للتلاميذ والمتغيرات التابعة التي تمثل الاستجابات أو السلوك التي تمثل عملية التعلم التي يقوم بها التلاميذ ،كذلك آلية السلوك أو حتمية حدوثه بالربط بين المثيرات والاستجابات باستجابات مُحددة لا تتغير (رمزية الغريب ، 1995).

إسهامات علم النفس المعرفى فى تشكيل علم النفس المدرسى:

بدأت هذه الإسهامات بمدرسة الجشطالت :

- من أهم علماءها فرتهايمر ،و كهلر ،و كوفكا .
- ويفسر السلوك وفقاً لها :

على أساس السلوك هو وحدة كلية وليس أجزاء مُنفصلة،وإن أى تغير فى الجُزء يتبعه تغير في الكل ومن هنا لابد للمعلم عند التعامل مع التلميذ أن ينظر إلى شخصيته كوحدة واحدة متضمنة ظروف حياته الأُسرية ونشأته الاجتماعية وقدراته العقلية وليس قدراته العقلية والتعليمية و التحصيلية فقط لأن قدرته على التعلم كسلوك هي نتاج العناصر السابقة مُتجمعة(ظروف حياته الأُسرية ونشأته الاجتماعية وقدراته العقلية) (أنور الشرقاوي ،1990).

إسهامات علم النفس الإجتماعى فى تشكيل علم النفس المدرسى:

يعتبر علم النفس الاجتماعي حلقة الوصل بين علم النفس وعلم الاجتماع.

فعلم النفس يهتم بدراسة سلوك الأفراد وشخصياتهم،أما علم الاجتماع يهتم بدراسة تصرفات الجماعة أي تأثير الفرد في الجماعة وكذلك تأثير الجماعة في الفرد موضحاً التفاعلات السلوكية بين الأفراد والجماعات ، كالجماعة التي ينتمي إليها التلميذ وتفاعلاتها وتأثيره فيها وتأثيرها عليه (الأسرة، زملاء المدرسة،إدارة المدرسة ......).ومن هنا نجد أن علم النفس الاجتماعي يعتبر من العلوم الأساسية التي يبنى عليها علم النفس المدرسي .

فعلم النفس المدرسي يهتم بدراسة المشكلات المدرسية كالتأخر الدراسي وعادات الاستذكار واختيار نوع الدراسة وتحليل العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة والمدرسة ، والآثار النفسية الناتجة عن هذه العلاقات ومدى انعكاسها على العمل المدرسي:

مثل علاقة المدرس بالتلميذ وعلاقة المدير بالمدرسين ويمتد هذا أيضاً إلى بحث العلاقة بين المدرسة والمنزل ،وكذلك تحليل العوامل الاجتماعية والنفسية التي تؤثر في سير التلميذ بالمدرسة ونجاحه أو فشله في حياته التعليمية، ويقوم بهذه الوظيفة الأخصائي الاجتماعي الذي يدرس الخدمة الاجتماعية وعلم النفس الاجتماعي، فقبل أن يقوم بحل المشكلات الاجتماعية للتلاميذ لابد أن يعرف نفسه ويدرس شخصيته ليتعرف ما بها من قصور، ويُعَدل منه ،كما يعمل على تدريب نفسه على الاتزان الانفعالي والخُلقي ودراسة طباع التلاميذ ودوافع سلوكياتهم حتى يستطيع

أن يتعمق في بحث مشكلاتهم،ويساعده في أداء هذه الوظيفة الأخصائي النفسي المدرسي، وسوف يتم تناول كل منهما بالتفصيل.

أولاً:تعريف :علم النفس المدرسي School Psychology:

وهو يمثل أحد فروع علم النفس التطبيقية ينبثق من علم النفس التربوي ليتخصص في الاهتمام بمشكلات التلاميذ المدرسية وما يرتبط بها من صعوبات أخرى سواء في الأفراد الآخرين المُحيطين به أو نظام الإدارة أو طبيعة المنهج أو طريقة التدريس.

الهدف منه إعداد وتدريب الأفراد المؤهلين لاستخدام وتوظيف مبادىء علم النفس وإجراءاته وأساليبه في مُعالجة المُشكلات المدرسية وذلك من أجل تحسين مستوى الأداء المدرسي بوجه عام.

(نايفة قطامي ،1999)

وبما أننا نهتم هنا بدراسة أحد فروع علم النفس وهو الفرع المُسمى بعلم النفس المدرسي فيجب أن ننوه إلى ميادين دراسته ومجالاته **كالتالى :**

ميادينه ومجالات عمله:

1- تعرف أساليب تشخيص المشكلات المدرسية للتلاميذ.

مثال:

العجز المتعلم أو المُكتسب learned helplessness

التأخر الدراسي under achievement

2- تعرف أساليب تشخيص diagnostic المشكلات السلوكية للتلاميذ.

مثال:

إدمان المخدرات abuse drugs .

3- تعرف أساليب تشخيص المشكلات النفسية للتلاميذ.

مثال :

كمشكلات الاغتراب النفسي (الوحدة النفسية)

loneliness - isolation

4- دراسة المناخ المدرسي (الإيجابي أو السلبي positive schooling atmosphere negative or) لتعرف الفرق بينهما وكيف يؤثر في شخصية المعلم والمتعلم بفئاته المختلفة(المتفوق،والمتوسط، والضعيف).

مثال:

تعرف ظروف العمل داخل حجرة الدراسة

Democratic or dictator atmosphere of class

يسوده مثلاً المناخ الديمقراطي أم الديكتاتوري أم.......

5- دراسة مشكلات المنهج الدراسي (الطول - التعقيد - عدم مُلائمته للإعداد المسبق للتلاميذ).

6- تعرف طبيعة العلاقات الإنسانية في الحياة المدرسية بين أفرادها :

العلاقة الإنسانية بين المعلم وتلاميذه .

العلاقة الإنسانية بين المعلمين بعضهم البعض .

العلاقة الإنسانية بين المعلمين ومدير المدرسة.

آثار هذه العلاقات الإنسانية على مُدخلات العملية التعليمية في المدرسة والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ .

7- الاهتمام بالأساليب العلاجية مثل التعلم التعاوني لبعض حالات الأطفال ذوي المشكلات السلوكية (العجز المتعلم - إدمان المتعلم للمواد المُخدرة - التعرض للإيذاء الجسدي في المنزل على يد الأب أو الأم - الشعور بالاغتراب النفسي في المدرسة أو المنزل).

8- التوجيه التعليمي والمهني لمختلف فروع التعليم ،وأنواع المدارس لأن هناك من التلاميذ من يصلحون للعلوم النظرية ، وهناك من يصلحون للعلوم المهنية ، وهناك أيضاً من يصلحون لمتابعة الدراسات الفنية أي أن التوجيه التعليمي يقوم على أسس ونتائج البحوث النفسية، و مبادىء ونظريات الفروق الفردية.

9- يهتم علم النفس المدرسي بتنظيم العمل المدرسي أي تنظيم مواعيد الاستذكار ومواعيد الاسترخاء ، للوصول إلى أفضل النتائج من التلاميذ مع ضمان عدم إرهاقهم وعدم شعورهم بالملل.

10- تعرف مُعينات الذاكرة ومساعدة التلاميذ على استخدامها لضمان جودة عملية الاستذكار .

محور اهتمام علم النفس المدرسى:

يهتم بالمشكلات المدرسية التي قد ترجع إلى المنزل وعوامل التنشئة الاجتماعية،

أو يهتم بالمشكلات المدرسية التي قد ترجع إلى المدرسة بإمكانياتها المادية والبشرية والعلاقات السائدة فيها،

و يهتم بالمشكلات المدرسية التي قد ترجع إلى المتعلم نفسه بظروفه الجسمية والعقلية والانفعالية، وهذا محور اهتمام علم النفس المدرسي.

و يهتم بالمشكلات المدرسية التي قد ترجع إلى الظواهر الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع مما يؤكد على أهمية تدريب الأخصائي النفسي المدرسي بصورة دورية مثل: إدمان الفيسبوك ، المثلية الجنسية، الإلحاد لتضارب الفتاوي وتشوه الصورة الذهنية للمشايخ .